ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Banu Yafran: Their Political and Social Role in the Middle Maghreb during Medieval Ages

Reem Hassan Salim Hassan

Baghdad University / Faculty of Education for Girls / Legal Affairs Department

* *Corresponding author: E-mail* :
reem.h@coduw.uobaghod.edu.iq

***Keywords*:**
Beni Yafran,
Zenata tribes,
Middle Ages,
Maghreb

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Mar 2025
Received in revised form	25 Mar 2025
Accepted	2 Mar 2025
Final Proofreading	27 Sept 2025
Available online	27 Sept 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This study addresses the role of the Beni Yafran Zenata tribe in the Maghreb during the Middle Ages, focusing on political, social, and cultural aspects. The study reviewed the tribal origins of Beni Yafran, its emergence, and development, highlighting its ability to adapt to regional transformations by establishing independent political entities such as the Emirate of Salé. The tribe relied on its strategic geographical location to control vital trade routes, which enhanced its economic power and made it a center for regional trade. It also contributed to the spread of Islam and the promotion of Amazigh identity, which helped shape a distinctive local culture that combined Islamic values and Amazigh traditions. The study examines the interaction between Beni Yafran and major powers such as the Umayyad state and the Almoravids, illustrating the tribe's strategies for maintaining its independence through temporary alliances or armed resistance. The study also conducted a comparison between Beni Yafran and other Zenata tribes such as the Maghrawa and Beni Midrar, to highlight the different roles of these tribes in shaping the history of the Maghreb. The study concluded that Beni Yafran was an influential political and social force that significantly contributed to the formulation of regional history. The study recommends conducting further research on other Zenata tribes for a comprehensive understanding of tribal dynamics in North Africa.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.9.2.2025.11

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

بنو يفرن دورهم السياسي والاجتماعي في المغرب الأوسط خلال القرون الوسطى

ريم حسن سالم/ جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

الخلاصة:

تناولت هذه الدراسة دور قبيلة بني يفرن الزناتية في المغرب الأوسط خلال القرون الوسطى، مع التركيز على الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية خلال الفترة الممتدة بين **القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) والقرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي).** استعرضت الدراسة الأصول القبلية لبني يفرن ونشأتها وتطورها، وأبرزت قدرتها على التكيف مع التحولات الإقليمية عبر إقامة كيانات سياسية

مستقلة مثل إمارة سلا. اعتمدت القبيلة على موقعها الجغرافي الاستراتيجي للتحكم في الطرق التجارية الحيوية، مما عزز من قوتها الاقتصادية وجعلها مركزًا للتجارة الإقليمية. كما ساهمت في نشر الإسلام وتعزيز الهوية الأمازيغية، مما أسهم في تكوين ثقافة محلية مميزة تجمع بين القيم الإسلامية والتقاليد الأمازيغية. تطرقت الدراسة إلى التفاعل بين بني يفرن والقوى الكبرى مثل الدولة الأموية والمرابطين، موضحة استراتيجيات القبيلة في الحفاظ على استقلالها عبر التحالفات المؤقتة أو المقاومة المسلحة. كما أجرت الدراسة مقارنة بين بني يفرن وقبائل زناتية أخرى مثل مغراوة وبني مدرار، لتسليط الضوء على الأدوار المختلفة لهذه القبائل في تشكيل تاريخ المغرب الأوسط. توصلت الدراسة إلى أن بني يفرن كانت قوة سياسية واجتماعية مؤثرة أسهمت بشكل كبير في صياغة التاريخ الإقليمي. وتوصي الدراسة بإجراء المزيد من البحوث حول القبائل الزناتية الأخرى لفهم شامل للديناميكيات القبلية في شمال إفريقيا.

الكلمات المفتاحيـــة: بني يفرن ، قبائل زناتيـة، القرون الوسطـى ، المغرب الأوسـط.

المقدمة

ساعدت عدت مكونات في تشكيل تاريخ المغرب الأوسط[١] خلال القرون الوسطى ، منها القبائل الأمازيغية[٢] وهي عدة ، حيث كانت تعتبر مكونا أساسيا من التركيبة السكانية والاجتماعية في المنطقة، أبرزها القبائل الزناتية[٣] التي سكنت أرجاء شمال إفريقيا، و تركت أثرًا سياسيا واجتماعيا في تلك الحقبة. أشهر قبيلة زناتية تركت أثرا واضحا على مختلف الأصعدة هي قبيلة بني يفرن[٤] ، حيث ساهمت بشكل ملحوظ في تشكيل ملامح التاريخ الإسلامي في المغرب الأوسط.

تعود أصول هذه القبيلة الى المغرب الأوسط، حيث سكنوا المناطق الجبلية و السهول الخصبة و انتسبوا الى قبيلة زناتة[٥] التي لعبت دورًا محوريًا في الدفاع عن الأراضي الإسلامية ضد الغزاة الأجانب وهدفوا الى تعزيز الاستقرار السياسي في المنطقة(الجابري، ١٩٩٢، ص٨٨)

تميز بنو يفرن بكونهم قبيلة ذات هوية مميزة، إذ استطاعوا أن يطوروا نظم حكم وإدارة تعكس قدرتهم على التكيف مع التغيرات السياسية والاجتماعية المحيطة بهم. وقد اشتهروا بمواقفهم البطولية في الدفاع عن الأراضي الإسلامية، كما أسهموا في نشر الإسلام وتعزيز تعاليمه في المناطق التي استوطنوها. كان لبني يفرن دور سياسي واجتماعي بارز في المغرب الأوسط، حيث تمكنوا من إقامة كيانات سياسية مستقلة في فترات مختلفة من التاريخ، مما جعلهم من القوى الفاعلة في المنطقة. كما كانت القبيلة تتمتع بعلاقات مع مختلف القوى السياسية في المغرب والأندلس، مما أضاف إلى مكانتهم وتأثيرهم (سلمان محمد سلمان، ٢٠١٣، ص ٤٢).

تهدف هذه الدراسة الى ابراز الدور السياسي والاجتماعي لقبيلة بني يفرن في منطقة المغرب الأوسط في فترة القرون الوسطى، ومدى تأثيرها على مناطق شمال أفريقيا

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في المساهمة بسد فجوة معرفية عن أهمية دور هذه القبائل خلال القرون الوسطى [٦] و على الأخص قبيلة بني يفرن ، و إبراز دورها في تشكيل الهياكل السياسية والاجتماعية في شمال إفريقيا. إضافة إلى مساعدة الأكاديميين والباحثين في مجال التاريخ الإسلامي للتعمق بأدوار القبائل الأمازيغية في بناء الحضارة الإسلامية في المغرب الأوسط. أخيرا لا يمكن تجاوز أهمية التوثيق لتاريخ القبائل بشكل عام وقبيلة بني يفرن بشكل خاص، مما يعزز من الدراسات المستقبلية حول هذا الموضوع.

محددات الدراسة

١. **الإطار الزماني:** تركز الدراسة الحالية على الفترة الزمنية التي لعبت بها قبيلة بني يفرن دورا سياسيا واجتماعيا بارزا في منطقة المغرب الأوسط، المتمثلة من بداية القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) حتى نهاية القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)

٢. **الإطار المكاني** :الاطار المكاني في الدراسة مقيد جدا كون دور قبيلة بني يفرن السياسي و الاجتماعي الرئيسي ارتكز على منطقة المغرب الأوسط فقط (منطقة الدراسة الحالية).

٣. **الإطار الموضوعي** :الفكرة الرئيسية للدراسة هي تحليل الدور السياسي والاجتماعي للقبائل الأمازيغية الزناتية بشكل عام وعلى الأخص لقبيلة بني يفرن وابراز مواطن القوة في سياستها و مدى تأثيرها الاجتماعي.

٤. **الإطار المنهجي** :تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي لتفسير الأحداث والوقائع المرتبطة بقبيلة بني يفرن، بالاستناد إلى المصادر التاريخية الأصلية والدراسات الحديثة ذات الصلة.

تسهم هذه المحددات في توجيه الدراسة نحو تحقيق أهدافها البحثية بدقة ووضوح، مع الحفاظ على إطار علمي ومنهجي يضمن مصداقية النتائج والاستنتاجات.

النهج المتبع في الدراسة

تم تقسيم النهج المتبع في هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية:

١. **المحور الأول: المنهج التاريخي الوصفي** يهدف هذا المحور إلى تقديم وصف شامل للأحداث التاريخية المتعلقة بقبيلة بني يفرن من خلال تتبع مراحل نشأتهم، وتطورهم السياسي والاجتماعي. ويعتمد هذا المحور على المصادر التاريخية الأصيلة التي توفر معلومات مباشرة عن القبيلة.

٢. **المحور الثاني: المنهج التحليلي** يتم في هذا المحور تحليل الأحداث والوقائع المرتبطة بقبيلة بني يفرن لفهم الأسباب الكامنة وراء صعودهم وتأثيرهم في الهياكل السياسية والاجتماعية للمغرب الأوسط. ويركز التحليل على التفاعل بين القبيلة والبيئة المحيطة بها.

٣. **المحور الثالث: المقارنة التاريخية** يهدف هذا المحور إلى مقارنة دور قبيلة بني يفرن مع أدوار قبائل زناتية أخرى، لتوضيح الخصائص الفريدة التي ميزتهم. وتساهم هذه المقارنة في إظهار مكانة بني يفرن ضمن السياق الأوسع لتاريخ القبائل الأمازيغية.

يعتمد هذا النهج المتكامل على الجمع بين الوصف والتحليل والمقارنة، مما يتيح فهمًا أعمق لدور قبيلة بني يفرن في تاريخ المغرب الأوسط.

المحـــــور الأول

المنهج التاريخي الوصفي

أولا: الأصول والتكوين

قبيلة بني يفرن تنتمي إلى القبائل الزناتية الأمازيغية، التي تعد واحدة من أكبر المجموعات القبلية الأمازيغية في شمال إفريقيا، تنحدر هذه القبيلة من زناتة، وهي قبيلة أمازيغية ذات نفوذ واسع، اشتهرت بقدرتها على التكيف مع الظروف البيئية والسياسية المتغيرة. تمركزت في البداية في المناطق الجبلية والسهول الخصبة في المغرب الأوسط، مما منحهم ميزة جغرافية في السيطرة على الطرق التجارية الحيوية (عمر بوخادى،٢٠٢١، ص١٤). كانت بنو يفرن تجمع بين التقاليد القبلية المميزة والنظم السياسية والاجتماعية التي تؤكد استقلاليتها. هذه الجذور مكّنتها من بناء كيان سياسي واجتماعي له وزنه في المنطقة.

كما اعتمدت بنو يفرن أن على النظام العشائري كأساس للبنية الاجتماعية. هذا النظام منحهم القدرة على مواجهة التحديات المحلية والخارجية، وخاصة التوسع الأموي في شمال إفريقيا والأندلس. ومن خلال الاعتماد على قوتهم البشرية وتنظيمهم الاجتماعي، أصبحت بني يفرن قوة لا يُستهان بها في المنطقة **(سلمان محمد سلمان ،٢٠١٣،ص٥٦)**

ثانيا: النشأة ودورها المحلي

ظهرت قبيلة بني يفرن كقوة سياسية واجتماعية مؤثرة خلال القرون الوسطى،لاسيما خصوصًا في الفترة الممتدة بين القرنين الثالث والخامس الهجري (يذكر التاريخ الهجري التاسع والحادي عشر الميلادي). كما استفادت من ضعف السلطات المركزية في المنطقة لتوسيع نفوذها، سواء من خلال بناء تحالفات مع القبائل الأخرى أو الدخول في صراعات مباشرة مع القوى الإقليمية (البياتي،٢٠٢٠، ص٤٨) ، و بالتالي لعبت دورًا بارزًا في التصدي للغزوات الخارجية، وساهمت في نشر الإسلام في المناطق التي سيطرت عليها. علاوة على ذلك، كانت القبيلة معروفة بدورها في الدفاع عن الهوية الثقافية والدينية للسكان المحليين، مما أكسبها مكانة مرموقة في التاريخ الإسلامي لشمال إفريقيا.

بحسب المؤرخون بدأت بني يفرن في التبلور كقوة محلية خلال القرن الثالث الهجري، حيث تمكنت من فرض سيطرتها على العديد من المناطق الجبلية والسهول ، و استغلوا الطبيعة الجغرافية لصالحهم، حيث اتخذوا من المناطق الوعرة مواقع دفاعية، مما ساعدهم في الحفاظ على استقلالهم عن القوى المركزية مثل

الدولة الأموية في الأندلس (**علي محمد ،٢٠٢٢،ص ٤٣**) **ومن هنا لم** يكتفوا بدورهم المحلي بل توسعوا لتأسيس إمارات مستقلة مثل إمارة سلا[٤]، التي أصبحت مركزًا حضريًا واقتصاديًا مزدهرًا. هذا التوسع كان نتيجة طبيعية لطموحات القبيلة السياسية، ورغبتها في إثبات مكانتها كقوة رئيسية في المغرب الأوسط.

ثالثا: الأدوار السياسية والاجتماعية

اجتماعيا تميزت القبيلة بنظامها القبلي القائم على العلاقات النسبية والمذهبية، مما ساهم في تماسكها الداخلي وقدرتها على التوسع الإقليمي، وتمتعهم ببنية اجتماعية قوية ساعدتهم في تأسيس إمارات محلية في المغرب الأوسط وجنوب الأندلس (العروي، ١٩٩٥، ٧٦) كما أسهموا في تحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين من خلال تطوير البنية التحتية والأسواق. كانت القبيلة تعمل على تحقيق التوازن بين المصالح القبلية والمحلية، مما جعلها عنصرًا فاعلًا في تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي في المنطقة (بان محمد علي، ٢٠٢٢،ص ٥٦)

سياسيًا، تميزت بني يفرن بنهجها المرن في التعامل مع القبائل الأخرى والقوى الحاكمة، واستطاعت بناء تحالفات استراتيجية مع القبائل المجاورة لمواجهة التحديات المشتركة مثل الغزوات الأجنبية أو النزاعات الداخلية. فضلا عن قيادتها لحركات مقاومة محلية ضد النفوذ الأموي في شمال إفريقيا. لم يكن هدفهم فقط تحقيق الاستقلال، بل أيضًا حماية الهوية الثقافية والدينية للسكان (الزيدي،٢٠١٠، ص٢٣)

رابعا: التأثيرات الدينية والثقافية

لعبت قبيلة بني يفرن دورًا بارزًا في نشر الإسلام في المناطق التي سيطرت عليها، سواء في المغرب الأوسط أو جنوب الأندلس، كونها من أوائل القبائل الأمازيغية التي تبنّت الإسلام بشكل مبكر، وساهمت في توطيده كعنصر رئيسي في الهوية الثقافية والاجتماعية لشمال إفريقيا، على الرغم من تبنيهم للإسلام، احتفظت بني يفرن ببعض الممارسات الثقافية الأمازيغية التقليدية التي أدمجتها في إطار الهوية الإسلامية.

ساهمت القبيلة أيضًا في تعزيز التعليم الديني من خلال بناء المساجد وتوظيف العلماء لنشر تعاليم الإسلام بين السكان المحليين. وكان لهذه الجهود أثر كبير في تقوية الروابط الاجتماعية وتعزيز الوحدة الثقافية في المناطق التي سيطرت عليها (المدني، ٢٠٠٩، ص ٥٤).

أما ما يخص الجانب الثقافي انخرطت بني يفرن في التبادل الثقافي من خلال التجارة والاحتكاك مع القبائل المجاورة والقوى الحاكمة، مثل الدولة الأموية في الأندلس، لعب هذا الدور في تعزيز فهم أعمق للثقافات المختلفة وخلق بيئة من التعاون الثقافي والسياسي ، و على الأخص التفاعل الثقافي بين الأمازيغ والعرب، خصوصًا في جنوب الأندلس، حيث استوعبت الكثير من عناصر الثقافة العربية والإسلامية مع الحفاظ على تقاليدها الخاصة، أدى هذا التفاعل إلى خلق هوية ثقافية مزدوجة تجمع بين التأثيرات الأمازيغية والعربية، مما جعل بني يفرن نموذجًا للتعايش الثقافي (ابن خلدون،٢٠٠٥،ص ١٣)

المحـــور الثـــانـــي
المنهـــج التحليـــلـــي

كانت المناطق التي سيطرت عليها بني يفرن غنية بالموارد الطبيعية، مثل المراعي الخصبة والمعادن، ساعدت هذه الموارد في تحقيق اكتفاء اقتصادي للقبيلة، حيث طورت أساليب مبتكرة في الزراعة واستغلال الأراضي الزراعية ، حيث ركزت القبيلة على زراعة الحبوب وتربية الماشية، مما ساهم في تعزيز اقتصادهم المحلي. فضلا عن تنظيم استغلال المعادن، خاصة الملح، الذي كان يُعتبر من السلع الاستراتيجية في تلك الفترة (أسعد نوار،٢٠٢٠ ، ص ٧٨)

أما ما يخص الطرق التجارية فقد سيطرت القبيلة على الممرات التجارية البرية والبحرية، مما مكنها من فرض الضرائب على التجار الذين يمرون عبر أراضيه، هذه الطرق لم تكن تقتصر على التجارة الداخلية فقط، بل كانت تربط المغرب الأوسط بمناطق أخرى مثل الأندلس والصحراء الكبرى، مما جعل من بني يفرن وسيطًا اقتصاديًا مهمًا بين شمال إفريقيا وبقية العالم الإسلامي (اسماعيل، ١٩٨١، ص ١٤).

فضلا عن الطرق البرية، كانت لبني يفرن موانئ بحرية تطل على البحر المتوسط، مما أتاح لهم الانخراط في التجارة البحرية ، حيث طوروا علاقات تجارية مع التجار المسلمين والمسيحيين، مما ساهم في تدفق البضائع بين الأندلس وشمال إفريقيا. هذه التجارة الدولية لم تقتصر على السلع الأساسية فقط، بل شملت أيضًا التبادل الثقافي والمعرفي (بان علي محمد،٢٠٢٢، ص ٦٧).

كان لهذه العوامل الجغرافية والاقتصادية تأثيرات كبيرة على مكانة بني يفرن ، حيث مكنتهم من بناء اقتصاد متكامل ومستقل، مما ساعدهم على الصمود في وجه التحديات الإقليمية و أكسبهم هذا التفوق الاقتصادي نفوذًا كبيرًا بين القبائل المجاورة والقوى الكبرى في المنطقة.

ثانيا: تحليـــل الدور القيادي والسياسي

كانت قبيلة بني يفرن تتمتع بنظام قيادة متماسك وقوي، ما مكّنها من الظهور كواحدة من أقوى القبائل الزناتية في المغرب الأوسط. كانت قائمة على مزيج من التقاليد القبلية والزعامات الكاريزمية التي تجمع بين المهارات العسكرية والإدارية. زعماء القبيلة كانوا يتسمون بالقدرة على توجيه أفراد القبيلة نحو أهداف سياسية مشتركة مع الحفاظ على الولاء الداخلي ، برز زعماء بني يفرن كقادة محنكين في المراحل الحرجة من تاريخ المنطقة ، على سبيل المثال، تشير دراسة **أمل أسعد نوار (2020)** إلى أن زعماء بني يفرن استغلوا حالة التفكك السياسي في المغرب الأوسط خلال القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) لبناء كيان سياسي مستقل. كان هدفهم الأولي حماية مصالح القبيلة وتوسيع نفوذها الإقليمي

كان لهم ايضا دور كبير في تشكيل الهياكل السياسية في المغرب الأوسط، اعتمدت القبيلة على استراتيجيات التحالف مع القوى الكبرى مثل الدولة الأموية، لكنها في الوقت نفسه حافظت على استقلالها السياسي من خلال بناء إمارات قادرة على إدارة شؤونها الداخلية والخارجية ، أحد أبرز الزعماء الذين حققوا نجاحًا كبيرًا كان *يوسف بن تاشفين* [٧] الذي يُعرف بتأسيس إمارة قوية استطاعت تحقيق توازن بين

القوة العسكرية والحكم الإداري ، كانت هذه الزعامة نموذجًا للقيادة التي تجمع بين الحكمة السياسية والشجاعة العسكرية (الجابري، ١٩٩٢، ص٩٨)

إلى جانب القيادة السياسية، كان لبني يفرن نظام عسكري فعال، حيث تمكنوا من تطوير استراتيجيات عسكرية تتناسب مع طبيعة التحديات التي واجهوها. تشير دراسة **شرف وعبد الحق (2021)** إلى أن القبيلة اعتمدت على جيش قوامه مقاتلون من أبناء القبيلة مدعومون بمرتزقة محليين. كان هذا الجيش يمتاز بالمرونة والقدرة على التحرك السريع، مما ساعد القبيلة على تحقيق انتصارات حاسمة في العديد من المعارك.

واجه زعماء بني يفرن تحديات كبيرة خلال فترات حكمهم. أحد أبرز هذه التحديات كان الحفاظ على وحدة القبيلة في ظل الضغوط الخارجية والصراعات الداخلية ، هذه التحديات دفعت زعماء بني يفرن إلى تبني سياسات حكيمة تهدف إلى تحقيق الاستقرار الداخلي وبناء قوة سياسية قادرة على الصمود أمام التغيرات الإقليمية، كان لهذه القيادة دور كبير في تعزيز وحدة القبيلة وتنظيم شؤونها الداخلية والخارجية، مما جعلها نموذجًا يحتذى به في المنطقة (بوخدى، ٢٠٢١، ص٤٤)

ثالــثا: تحليـــل التحالفات والنزاعات

كانت سياسة بني يفرن في التعامل مع القوى المجاورة مرنة ومتنوعة. أحيانًا، دخلوا في تحالفات استراتيجية مع القبائل الأخرى مثل مغراوة، بهدف تعزيز استقرارهم الداخلي وحماية أراضيهم ، كانت هذه التحالفات تُبنى على المصالح المشتركة، مثل مواجهة تهديدات القوى الخارجية كالدولة الأموية ، من ناحية أخرى، خاضت بني يفرن نزاعات عنيفة مع بعض القوى الكبرى في المنطقة، مثل المرابطين ، هذه النزاعات لم تكن تهدف فقط للحفاظ على استقلالهم، بل أيضًا لتعزيز نفوذهم الإقليمي. وقد أظهرت هذه الصراعات قدرة القبيلة على التكيف مع المتغيرات السياسية وضمان بقائها (بيخادا، ٢٠٢٢، ص ١١)

برز زعماء بني يفرن كقادة محنكين استطاعوا تحقيق الاستقلال السياسي لقبيلتهم. تشير دراسة **أمل أسعد نوار (2020)** إلى أن زعماء بني يفرن استغلوا الظروف السياسية المضطربة في المغرب الأوسط لبناء إمارات مستقلة، مثل إمارة سلا. كانت هذه الإمارات تعتمد على نظام إداري فعال يوازن بين التقاليد القبلية ومتطلبات الحكم.

فضلا عن التحالفات، واجهت بني يفرن العديد من النزاعات الداخلية مع القبائل الزناتية الأخرى ، هذه النزاعات كانت تتعلق في الغالب بالمنافسة على الموارد الطبيعية وطرق التجارة. ومع ذلك، ساعدت هذه النزاعات القبيلة على تطوير استراتيجيات عسكرية وإدارية جعلتها أكثر قدرة على إدارة شؤونها الداخلية والخارجية. **إضافة الى النزاعات الداخلية** كانت بني يفرن طرفًا رئيسيًا في العديد من النزاعات مع القوى الإقليمية الكبرى مثل الدولة الأموية والدولة الفاطمية. تشير دراسة **د. سلمان محمد سلمان (2013)** إلى أن القبيلة خاضت مواجهات عديدة مع الدولة الأموية، خصوصًا في جنوب الأندلس، حيث حاولت الحفاظ على استقلالها الإقليمي وصد محاولات الهيمنة الأمويّة ، من الأمثلة البارزة، الصراع الذي دار في

سلا، والذي يظهر كيف استطاعت القبيلة أن تصمد أمام محاولات السيطرة الأموية، وفي نفس الوقت عززت من قدراتها الدفاعية والإدارية (حجي، ١٩٩٥، ص١٣)

في مراحل لاحقة، كانت بني يفرن في مواجهة مباشرة مع المرابطين، القوة الصاعدة في المغرب الأقصى ، كان المرابطون يرون في بني يفرن تهديدًا لنفوذهم الإقليمي، مما أدى إلى اندلاع صراعات طويلة الأمد. وعلى الرغم من التفوق العسكري للمرابطين، تمكنت بني يفرن من الصمود لفترات طويلة، مستفيدة من موقعها الجغرافي الاستراتيجي ودعم القبائل الحليفة (الجزائري، ٢٠٠٠، ص ٣٣)

اعتمدت بني يفرن على استراتيجيات دفاعية وهجومية متنوعة للتعامل مع النزاعات. كانت القبيلة تستخدم طبيعة أراضيها الوعرة كعامل دفاعي طبيعي، مما جعل الوصول إليها أمرًا صعبًا على الأعداء. من جهة أخرى، تبنت القبيلة تكتيكات هجومية مستندة إلى استخدام قوات متحركة وسريعة، وهو ما مكنها من شن هجمات مفاجئة على أعدائها.

أدت هذه التحالفات والنزاعات إلى تعزيز مكانة بني يفرن كقوة سياسية وعسكرية لا يستهان بها. ساعدتهم التحالفات على كسب أصدقاء ودعم في مواجهة التحديات الكبرى، بينما أكسبتهم النزاعات خبرة سياسية وعسكرية عميقة. كما ساهمت هذه الصراعات في إعادة تشكيل الهياكل السياسية في المغرب الأوسط، حيث أصبحت بني يفرن طرفًا فاعلًا في رسم ملامح المنطقة خلال القرون الوسطى.

رابـعا: تحليـــل نتائج نشاطهم الاجتماعي والثقافي

ثقافيا لعبت قبيلة بني يفرن دورًا بارزًا في تعزيز الهوية الثقافية للمغرب الأوسط من خلال المزج بين التقاليد الأمازيغية والقيم الإسلامية ، كانت بني يفرن حريصة على الحفاظ على إرثها الثقافي الأمازيغي مع تبني الدين الإسلامي كجزء لا يتجزأ من هويتها. ساعد هذا المزج في خلق هوية ثقافية فريدة من نوعها، تميزت بمرونتها وقدرتها على التكيف مع المتغيرات الزمنية ، إضافة الى التأثير في السكان المحليين وتعزيز التقاليد التي تعكس توازنًا بين الأصالة والحداثة ، و أخيرا حافظت بني يفرن على اللغة الأمازيغية كلغة تواصل يومي بين أفراد القبيلة، مع إدخال مصطلحات عربية وإسلامية، مما أسهم في تطور لغة محلية مميزة. (ابن عبد الحكم، ١٩٩٩، ص ٦٦)

خـامسا: تحليـــل نتائج نشاطهم الديني والرعاية الفنية والأدبية

كانت قبيلة بني يفرن من الداعمين الرئيسيين لنشر التعليم الديني في المناطق التي سيطروا عليها. وفقًا لدراسة **أمل أسعد نوار(2020)** ، أسهمت القبيلة في بناء المساجد والمدارس الدينية، حيث ركزت على تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم. هذه الجهود لم تكن مقتصرة على أبناء القبيلة فقط، بل شملت أيضًا السكان المحليين في المناطق المجاورة.

تشير دراسة **بان علي محمد (2022)** إلى أن القبيلة دعمت العلماء والمفكرين، مما ساعد في إنتاج أعمال أدبية ودينية تعكس تطور الفكر الإسلامي في المغرب الأوسط. كما أسهم هذا النشاط في تعزيز مكانة بني يفرن كقبيلة لها تأثير كبير في الحياة الثقافية والدينية للمنطقة.

لم تقتصر مساهمات بني يفرن الثقافية على التعليم الديني فقط، بل امتدت إلى دعم الفنون والأدب. كانت القبيلة من أبرز الداعمين للشعراء والأدباء، حيث شجع زعماؤها الإنتاج الأدبي الذي يعكس تقاليدهم وقيمهم حيث أصبح للشعراء دور بارز في نقل ثقافة بني يفرن وترسيخ هويتهم في الذاكرة الجماعية للمنطقة. أدى هذا الاهتمام بالفنون إلى ازدهار الأدب المحلي الذي استلهم من التقاليد الأمازيغية والإسلامية، مما ساعد في إنشاء تراث ثقافي غني ما زال أثره قائمًا حتى اليوم.

أخيرا: تحليل نشاطهم وتفاعلهم مع القوى الكبرى

١) العلاقة مع الدولة الأموية

كانت علاقة بني يفرن بالدولة الأموية في الأندلس متعددة الأبعاد، حيث تأرجحت بين التحالفات المؤقتة والمواجهات المباشرة. استفادت بني يفرن من الدولة الأموية في فترات معينة لتعزيز نفوذها المحلي والإقليمي، خاصة من خلال التجارة والدعم العسكري المشترك ضد القبائل المنافسة ، على الرغم من ذلك، كانت هناك نزاعات حادة بين الطرفين، حيث سعت بني يفرن إلى الحفاظ على استقلالها الإقليمي ضد محاولات الهيمنة الأموية. واحدة من أبرز المواجهات حدثت في جنوب الأندلس، حيث قاومت بني يفرن محاولات الدولة الأموية للسيطرة على الطرق التجارية الحيوية (ص ٢٣٤ ابن حصير و رفيق، ٢٠٢٢)

٢) العلاقة مع الدولة الفاطمية

شكلت الدولة الفاطمية تحديًا كبيرًا لبني يفرن، خاصة في المغرب الأوسط ، كانت الدولة الفاطمية تسعى إلى فرض سيطرتها على المنطقة كجزء من خطتها لتوسيع نفوذها السياسي والديني ، في المقابل، حاولت بني يفرن مقاومة هذا التوسع من خلال تحالفات مع القوى المحلية مثل مغراوة، التي كانت تواجه نفس التحديات. تمكنت بني يفرن من تحقيق توازن دقيق في التعامل مع الدولة الفاطمية، حيث اعتمدت سياسة مزدوجة تجمع بين المقاومة العسكرية والدبلوماسية. ساعدت هذه السياسة القبيلة على البقاء كقوة إقليمية رغم الضغوط الفاطمية (الحسن وآخرون ، ٢٠٢١، ص ٤٦)

٣) الصراع مع المرابطين

في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، برز المرابطون كقوة جديدة في المنطقة، مما أدى إلى صراعات مباشرة مع بني يفرن. تشير دراسة **د. سلمان محمد سلمان (2013)** إلى أن المرابطين رأوا في بني يفرن تهديدًا لنفوذهم المتنامي، خاصة وأن القبيلة كانت تسيطر على مناطق استراتيجية وتجارية مهمة. استمرت الصراعات بين الطرفين لفترات طويلة، حيث حاولت بني يفرن الحفاظ على استقلالها من خلال الاعتماد على دفاعاتها الطبيعية والتحالفات المحلية. ومع ذلك، تمكن المرابطون في نهاية المطاف من تقويض نفوذ بني يفرن في بعض المناطق.

٤) التعاون مع القوى الأوروبية

لعبت بني يفرن دورًا مهمًا في التفاعل مع القوى الأوروبية، خاصة من خلال التجارة البحرية، استفادت القبيلة من موقعها الجغرافي القرب من البحر المتوسط لتطوير علاقات تجارية مع القوى الأوروبية. كان هذا التفاعل قائمًا على تبادل البضائع مثل المعادن والمنسوجات، مما عزز مكانة القبيلة الاقتصادية (الحسن وآخرون ، ٢٠٢١، ص ٤٦)

الاستراتيجيات الدفاعية ضد القوى الكبرى

اعتمدت بني يفرن على استراتيجيات دفاعية فعالة لمواجهة القوى الكبرى. وفقًا لدراسة **شرف وعبد الحق (2021)**، شملت هذه الاستراتيجيات بناء التحصينات في المناطق الجبلية، واستخدام التضاريس الوعرة كوسيلة لحماية أراضيهم. كما اعتمدت القبيلة على تحريك قواتها بسرعة لمباغتة العدو، وهو تكتيك ساعدها على تحقيق نجاحات عسكرية مهمة في العديد من المواجهات.

كان لتفاعل بني يفرن مع القوى الكبرى تأثير كبير على تطورهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي. ساعدتهم هذه التفاعلات على تطوير استراتيجيات جديدة للحفاظ على استقلالهم وتعزيز مكانتهم في المنطقة. كما ساهمت في بناء علاقات دبلوماسية وتجارية واسعة النطاق أثرت بشكل مباشر على الاستقرار السياسي والاقتصادي للمغرب الأوسط (ص ٢٠٠ ابن حصير و رفيق، ٢٠٢٢)

المحـــور الـثالـــــث

المنهج المـقـــــــارن

مقارنة الأصول والتكوين القبلي

تعد قبيلة بني يفرن واحدة من أبرز القبائل الزناتية التي ساهمت في تشكيل تاريخ المغرب الأوسط، ومع ذلك، فهي ليست القبيلة الوحيدة ذات الأهمية ، يمكن مقارنة بني يفرن مع قبائل أخرى مثل مغراوة وبني مدرار من حيث الأصول والتكوين القبلي.

مغراوة وبني مدرار شاركتا بني يفرن نفس الأصول الزناتية، لكن بني يفرن تمركزوا في المناطق الجبلية، مما منحهم ميزة جغرافية مختلفة عن مغراوة، التي سيطرت على السهول والأراضي المنخفضة. هذا التنوع الجغرافي أثر بشكل كبير على أساليب حياتهم

أما بني مدرار فتكوينها القبلي كان مرتبطًا بالموقع الجغرافي في سجلماسة [٨]، مما ساعدها على بناء نظام قبلي يجمع بين القبائل الصغيرة تحت راية واحدة لتحقيق السيطرة على طرق التجارة. هذا التكامل في التكوين القبلي منح بني مدرار ميزة إضافية في توسيع نفوذها.

تميزت بني يفرن بتكوين قبلي مرن، حيث اعتمدت على التضامن العشائري كأساس للتنظيم الاجتماعي، في حين كانت قبائل مثل مغراوة أكثر توجهًا نحو بناء تحالفات واسعة لتحقيق الاستقرار. لكل قبيلة سمات خاصة في تكوينها القبلي وأسلوب حياتها. اعتمدت بني يفرن على النظام العشائري كقاعدة لتنظيمها الاجتماعي، حيث ركزت على التضامن الداخلي ومشاركة الموارد بين أفراد القبيلة. على النقيض، تميزت

مغراوة بتكوين قبلي أكثر انفتاحًا على التحالفات مع القبائل الأخرى، مما جعلها أكثر قدرة على التوسع والانتشار

أولا: مقارنة الدور السياسي

لعبت بني يفرن دورًا سياسيًا مميزًا في المغرب الأوسط من خلال إنشاء إمارات مستقلة مثل إمارة سلا. بالمقابل، كانت مغراوة تميل إلى التحالفات القوية مع القوى الكبرى مثل الدولة الأموية لتوسيع نفوذها ، أظهرت مغراوة مرونة سياسية أعلى مقارنة ببني يفرن، الذين اعتمدوا بشكل أكبر على المقاومة للحفاظ على استقلالهم. على النقيض، اعتمدت بني مدرار، التي تأسست إمارتها في سجلماسة، على الدين كوسيلة لتوحيد القبائل المحلية وتوسيع نفوذها ، استخدمت بني مدرار الإسلام كعامل قوة سياسي وديني، مما منحها نفوذًا فريدًا في المنطقة (ابن زيدان، ١٩٩٨، ص١١)

ثانيا: مقارنة الدور الاقتصادي

كانت بني يفرن تعتمد على السيطرة على الطرق التجارية البرية، خاصة تلك التي تربط شمال إفريقيا بالأندلس والصحراء الكبرى. هذه الاستراتيجية الاقتصادية ساعدتهم على تحقيق اكتفاء ذاتي وتعزيز مكانتهم الإقليمية. في المقابل، تميزت مغراوة بالتركيز على الزراعة والرعي في المناطق السهلية، مما جعلها أقل اعتمادًا على التجارة مقارنة ببني يفرن.

تشير دراسة **د. سلمان محمد سلمان (2013)** إلى أن بني مدرار استغلت موقع سجلماسة كمدينة تجارية على طريق الذهب، مما جعلها مركزًا اقتصاديًا رئيسيًا في المنطقة. هذا الاختلاف في الاستراتيجيات الاقتصادية يظهر تنوع الأدوار التي لعبتها القبائل الزناتية في المغرب الأوسط.

ثالثا: مقارنة الدور الثقافي والديني

ثقافيا تميزت بني يفرن بتعزيز الهوية الثقافية الأمازيغية مع الحفاظ على القيم الإسلامية ، كانت مثالًا على المزج بين التقاليد الأمازيغية والإسلامية، حيث دعمت العلماء والشعراء وأسهمت في نشر الثقافة الإسلامية في المناطق التي سيطرت عليها. من جهة أخرى، كانت مغراوة أكثر اندماجًا في الثقافة العربية والإسلامية، حيث ركزت على تقوية العلاقات مع الدولة الأموية، مما جعلها أكثر تأثرًا بالثقافة العربية. على النقيض، اعتمدت بني مدرار على استخدام الإسلام كعامل توحيد سياسي وثقافي، حيث كان المذهب الخارجي مكونًا رئيسيًا لهويتهم(سلمان محمد سلمان، ٢٠١٣، ص ٩٨)

اما دينيا ساهمت بني يفرن في نشر الثقافة الإسلامية في المناطق التي سيطرت عليها، مع الحفاظ على الهوية الأمازيغية، عملت القبيلة على دعم العلماء والأدباء، مما أسهم في إنتاج أدبي وديني يعكس تطور الفكر الإسلامي في المغرب الأوسط. في المقابل، كانت مغراوة أكثر تأثرًا بالثقافة العربية والإسلامية نتيجة لتحالفها الوثيق مع الدولة الأموية. ساعد هذا التحالف مغراوة على تبني جوانب من الثقافة العربية في أسلوب حياتها وهويتها السياسية. أما بني مدرار، فتميزت بتركيزها على الدين كعامل أساسي في

توحيد القبائل، حيث كان المذهب الخارجي جزءًا لا يتجزأ من هويتها الثقافية والدينية (سعد الله، ١٩٨١، ص ١٢)

رابعا: مقارنة التفاعل مع القوى الخارجية

كانت علاقات بني يفرن مع القوى الكبرى، مثل الدولة الأموية والمرابطين، تركز على الحفاظ على الاستقلال من خلال المقاومة أو التحالفات المؤقتة. على الجانب الآخر، اعتمدت مغراوة على التحالفات الدائمة مع الدولة الأموية، مما منحها قوة عسكرية واقتصادية كبيرة. أما بني مدرار كانت أكثر استقلالية في تعاملها مع القوى الخارجية، حيث ركزت على تعزيز سيطرتها الإقليمية من خلال التجارة وبناء علاقات اقتصادية ودبلوماسية مع دول غرب إفريقيا (شرف وآخرون، ٢٠٢١، ص٢٥)

خامسا: مقارنة الأدوار الاجتماعية

على المستوى الاجتماعي، كانت بني يفرن تعتمد على نظام عشائري يعزز التعاون بين أفراد القبيلة ، ساعد هذا النظام على بناء مجتمع متماسك وقوي يمكنه الصمود أمام التحديات الخارجية ، في المقابل، كانت مغراوة تركز على بناء تحالفات اجتماعية أوسع تضم قبائل أخرى، مما جعلها أكثر قدرة على مواجهة التحديات الإقليمية. أما بني مدرار، فكانت تعتمد على الدين كوسيلة لتوحيد القبائل المختلفة تحت راية واحدة، مما ساعدها على بناء مجتمع مستقر ومتماسك(شفيق،١٩٨٩ ،ص ١٤).

النتائج النهائية للمقارنة

من خلال مقارنة بني يفرن مع مغراوة وبني مدرار، يمكن ملاحظة أن كل قبيلة اتبعت نهجًا مميزًا لتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية والثقافية. لعبت بني يفرن دورًا مميزًا في تعزيز الهوية الأمازيغية والإسلامية من خلال المقاومة والتحالفات المحدودة، بينما اعتمدت مغراوة على التحالفات السياسية مع القوى الكبرى، في حين ركزت بني مدرار على التجارة والدين كوسيلتين لتوسيع نفوذها ، هذه الاختلافات تظهر تنوع الهياكل القبلية في المغرب الأوسط ودورها في تشكيل تاريخ المنطقة خلال القرون الوسطى.

الخاتمة

لقد أبرزت هذه الدراسة الدور السياسي والاجتماعي والثقافي الذي لعبته قبيلة بني يفرن في المغرب الأوسط خلال القرون الوسطى. من خلال التحليل التاريخي والمقارن، تبين أن بني يفرن لم تكن مجرد قبيلة زناتية عادية، بل كانت قوة إقليمية تركت أثرًا واضحًا في تشكيل الهياكل السياسية والاجتماعية في المنطقة.

ملخص النتائج

١. **الأصول والتكوين القبلي** :أظهرت بني يفرن مرونة في التكيف مع التحديات المحيطة بها، حيث اعتمدت على نظام عشائري قوي مكنها من بناء مجتمع متماسك.

٢. **الدور السياسي** :استطاعت بني يفرن بناء إمارات مستقلة، مثل إمارة سلا، التي شكلت مركزًا إداريًا وتجاريًا مهمًا، مما عزز مكانتها السياسية في المغرب الأوسط.

٣. **الدور الاقتصادي** :لعبت الطرق التجارية البرية والبحرية التي سيطرت عليها القبيلة دورًا أساسيًا في تعزيز اقتصادها، مما جعلها مركزًا للتجارة الإقليمية.

٤. **الدور الثقافي والديني** :ساهمت بني يفرن في نشر الإسلام وتعزيز الهوية الثقافية الأمازيغية، مما جعلها نموذجًا فريدًا للانسجام بين الثقافة المحلية والقيم الإسلامية.

٥. **التفاعل مع القوى الكبرى** :أظهرت القبيلة مهارة في التفاوض والمقاومة، حيث تمكنت من الحفاظ على استقلالها في وجه التحديات التي فرضتها القوى الكبرى مثل الدولة الأموية والمرابطين.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تسليط الضوء على قبيلة بني يفرن التي لعبت دورًا محوريًا في تاريخ المغرب الأوسط، ومع ذلك لم تحظَ بدراسة كافية مقارنةً بقبائل زناتية أخرى مثل مغراوة وبني مدرار. يقدم البحث رؤية متكاملة لدور القبيلة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، مما يسهم في فهم أعمق لتاريخ المنطقة.

توصيات البحث

١. **توسيع الدراسات التاريخية** :يوصى بإجراء المزيد من الدراسات حول القبائل الزناتية الأخرى لمزيد من الفهم حول التفاعلات القبلية في شمال إفريقيا.

٢. **التركيز على المصادر الأولية** :ضرورة توثيق ودراسة النصوص والمخطوطات التاريخية المتعلقة ببني يفرن بشكل أعمق.

٣. **الدراسات المقارنة** :تعزيز الأبحاث التي تقارن بين القبائل الزناتية المختلفة لفهم أدوارها المتنوعة وتأثيرها المشترك في تشكيل تاريخ المغرب الأوسط.

ختامًا، تسلط هذه الدراسة الضوء على قدرة قبيلة بني يفرن على التكيف مع التحولات السياسية والاقتصادية والثقافية، مما جعلها واحدة من القوى الرئيسية في المغرب الأوسط خلال القرون الوسطى. يعكس هذا البحث أهمية دراسة القبائل الأمازيغية كجزء أساسي من فهم تاريخ شمال إفريقيا، حيث إن تأثيرها يتجاوز الجوانب المحلية ليشمل الإسهامات الحضارية والثقافية في العالم الإسلامي بأسره.

الهوامـــش:

(١) القبائل الأمازيغية: مجموعة من الشعوب الأصلية لشمال إفريقيا، عُرفت بتنوعها الثقافي واللغوي ودورها الكبير في تشكيل تاريخ المنطقة. القبائل الأمازيغية تشمل فروعًا عديدة، من بينها قبائل زناتة

(٢) المغرب الأوسط :مصطلح تاريخي يُستخدم للإشارة إلى المنطقة الجغرافية التي تضم الجزائر الحالية، والتي كانت مركزًا للعديد من القبائل الأمازيغية.

(٣) القبائل الزناتية هي إحدى الفروع الكبرى للأمازيغ، وتميزت بتاريخ طويل من الترحال والتفاعل مع الثقافات المختلفة، سواء في المغرب الأوسط أو الأقصى أو حتى في الأندلس. وقد عُرفت هذه القبائل بقدرتها على التكيف مع الظروف البيئية والسياسية، مما أهلها لتكون من بين القوى المؤثرة في تاريخ المنطقة.

(٤) بنو يفرن :قبيلة زناتية بارزة لعبت دورًا مهمًا في المغرب الأوسط خلال القرون الوسطى، وأسهمت في نشر الإسلام وإقامة كيانات سياسية مستقلة

(٥) زناتة :إحدى القبائل الكبرى التي تنتمي إلى الأمازيغ، وتعتبر من أبرز القوى الاجتماعية والسياسية في شمال إفريقيا خلال العصور الوسطى.

(٦) القرون الوسطى :الفترة الزمنية الممتدة من القرن الخامس الميلادي حتى القرن الخامس عشر الميلادي، وشهدت تطورات سياسية واجتماعية كبيرة في شمال إفريقيا.

(٧) إمارة سلا : إحدى أبرز الإنجازات السياسية لبني يفرن كانت إقامة إمارات مستقلة، مثل إمارة سلا. التي لعبت دورًا مركزيًا في تاريخ القبيلة، حيث أصبحت قاعدة سياسية واقتصادية لإدارة نفوذ بني يفرن. هذه الإمارة لم تكن فقط رمزًا للاستقلال، بل كانت أيضًا نموذجًا للإدارة المحلية الفعالة، حيث ركز زعماؤها على تنظيم العلاقات مع القوى المجاورة والتعامل مع التحديات الداخلية.

(٨) هذا الموقع الاستراتيجي لم يكن مجرد أداة دفاعية؛ بل أصبح أحد أهم عناصر القوة الاقتصادية للقبيلة، حيث تحكموا في تدفق البضائع مثل المعادن والملح من الجنوب إلى الشمال، وأصبحوا مركزًا للتبادل التجاري بين القبائل المجاورة. كما أن بني يفرن استغلوا هذه السيطرة لتطوير اقتصاد محلي قوي، معتمدين على الزراعة والرعي كأنشطة اقتصادية أساسية.

(٩) مغراوة : قبيلة زناتية أخرى كانت لها دور بارز في المغرب الأوسط. اشتهرت بتحالفاتها مع القوى الكبرى مثل الدولة الأموية، مما منحها نفوذًا سياسيًا كبيرًا.

(١٠) بني مدرار : قبيلة زناتية أسست إمارة سجلماسة، واعتمدت على التجارة والدين كأداتين لتحقيق النفوذ السياسي.

(١١) يوسف بن تاشفين : زعيم مرابطي بارز، يشار إليه في البحث كقائد استطاع تحقيق توازن بين القوة العسكرية والإدارة السياسية. على الرغم من أنه ليس من بني يفرن، فإن تأثيره الإقليمي أثر على سياق الأحداث المحيطة بالقبيلة.

(١٢) سجلماسة : مدينة تاريخية وإحدى المراكز التجارية الكبرى على طريق الذهب في المغرب الأوسط. لعبت دورًا رئيسيًا في تعزيز الاقتصاد الإقليمي.

REFERENCE:

Al-Aroui, A. (1995). *A Comprehensive History of Morocco*. Casablanca: Arab Cultural Center.

Al-Hassan, I., Ghraisa, & Ammar. (2021). *Aspects of Demography in the Central Maghreb (Currently Algeria) During the Late Middle Ages and Early Modern Period*. Journal of Prince Abdul Qader University for Islamic Sciences.

Al-Jabiri, M. A. (1992). *The Maghreb: History and Conflicts*. Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Al-Jaza'iri, A. B. A. (2000). *The History of the Central Maghreb in the Middle Ages*. Algiers: National Institution for Books.

Al-Madani, A. T. (2009). *The History of Algeria in Ancient and Modern Times*. Algiers: Dar Al-Shehab.

Al-Manouni, M. (1986). *Morocco During the Marinid Dynasty*. Casablanca: Dar Al-Najah.

Al-Rubaie, M. D. B. H. J. (2019). The role of social media in constructing hate speech. *International Conference on Hate Speech and Its Impact on Societal and Regional Peace*, Salahaddin University, Erbil, Iraq. Retrieved from https://conferences.su.edu.krd/dis_hate_9

Al-Zaydi, A. (2010). *The Cultural History of the Central Maghreb*. Algiers: Dar Al-Huda.

Ban, A. M. (2022). *The Historical Background of Banu Ifran and Their Presence in the Maghreb and Al-Andalus*. Journal of Arab Heritage.

Beikhada. (2022). *Movements and Tribal Migrations in the Central Maghreb During the 4th and 5th Hijri Centuries*. Doctoral Dissertation, University of Mostaganem.

Boukhda, O. (2021). *Banu Ifran of the Zenata Tribe in Southern Andalusia: From Tribe to Emirate*. Journal of Al-Zaytouna University for Human and Social Studies.
Bruner, M. L. (2024). Rhetorical unconsciousness, productive discursive repression, and political psychoanalysis. *Journal of Media Researcher, 16*(63), 36–56. https://doi.org/10.33282/abaa.v16i63.1137
Haji, M. (1995). *The Political and Social History of Al-Andalus*. Rabat: Dar Al-Thaqafa.
Hamad, H. O. (2021). The importance of Al-Madain site in Islamic and modern history. *Journal of Tikrit University for Humanities*, *28*(3, Part 2), 267–291. https://doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.16
Hamood, A. S. (2023). Linguistic devices used in the news bulletins of the top five news radio channels. *Annals of the Faculty of Arts, Ain Shams University, 51*, 153–166. https://doi.org/10.21608/aafu.2023.335621
Hamood, A. S., Al-Nimer, M. S. M., & Mohammed, L. H. (2023, July 24). Insufficient awareness of the norms and conventions of English research discourse in some Iraqi medical journals: An approach to improve the quality of publications. *Journal of Iraqi Scientific Studies*. Retrieved from https://www.joss-iq.org/2023/07/24/insufficient-awareness-of-the-norms-and-conventions-of-english-research-discourse-in-some-iraqi-medical-journal-an-approach-to-improve-the-quality-of-publications/
Ibn Abd Al-Hakam, A. R. (1999). *Futuh Misr wa Al-Maghreb* (The Conquests of Egypt and the Maghreb). Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
Ibn Haseer, & Rafiq. (2022). Amazigh in Political Discourse. Doctoral Dissertation, University of Algiers.
Ibn Khaldun. (2005). *Kitab Al-Ibar wa Diwan Al-Mubtada wa Al-Khabar fi Ayyam Al-Arab wa Al-Ajam wa Al-Barbar wa Man Asarahum min Dhawi Al-Sultan Al-Akbar* (Book of Lessons and Archive of Beginnings and History of Arabs, Persians, and Berbers). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lubnani.
Ibn Zaidan, A. R. (1998). *Ithaf A'lam Al-Nas bi Jamal Akhbar Hadharat Meknes* (Providing Information about the Beauty of Meknes City). Rabat: Dar Al-Thaqafa.
Ismail, M. (1981). *The Kharijite Movement in the Maghreb* (Al-Harakah Al-Khawarijiyah fi Al-Maghrib Al-Arabi). Beirut: Dar Al-Taliah.
Jameel, H. R., & Al-Rubaie, B. H. J. (2022). Dependence of media offices on the cabinet's website as a source of information. *ALBAHITH ALALAMI, 13*(53), 151–170. https://doi.org/10.33282/abaa.v13i53.814
Moanes, H. (1985). *The Conquests of Arabs in North Africa*. Cairo: Dar Al-Ma'arif.
Nahed, K. A., & Aljubori, N. I. Z. (2023). Trends in media discourse during international crises: An analytical study of the US withdrawal from the nuclear deal. *Journal of Media Researcher, 15*(61), 60–75. https://doi.org/10.33282/abaa.v15i61.694
Najm, T. H., & Yusuf, L. B. (2023). The impact of Iraqi politicians' use of Twitter on public political awareness. *Journal of Media Researcher, 15*(60), 60–74. https://doi.org/10.33282/abaa.v15i60.933
Nawwar, A. A. (2020). *Banu Ifran in Al-Andalus (347-458 AH)*. Journal of Historical Studies and Archaeology.
Rabeei, S. A. S. (2024). The political conditions in the province of Tripoli during the second Ottoman era, 1835–1911. *Journal of Tikrit University for Humanities*, 31(3), 391–410. https://doi.org/10.25130/jtuh.31.3.2024.20
Ahmed Muhammad, I. F., & Muhammad Al-Dukhi, H. M. (2024). Dictionary of Poetic Topics among the Poets of the Second Pre-Islamic Class in the Book of Ibn Salam Al-Jumahi. *Journal of Tikrit University for Humanities*, *31*(6), 14–25. https://doi.org/10.25130/jtuh.31.6.2024.02
Saadallah, A. Q. (1981). *The Cultural History of Algeria*. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Salman, M. S. (2013). *The Emirate of Banu Ifran in Sale: A Study of Its Political Conditions*. Journal of Tikrit University for Humanities.
Shafiq, M. (1989). *The History of the Amazigh: From Ancient Times to Today*. Rabat: Al-Ma'arif Al-Jadida Press.
Sharaf, A. H., Haj Isa, & Elias. (2021). *The Political and Doctrinal Roles of the Zenata Tribe in the Central Maghreb*. Journal of Al-Ibr for Historical and Archaeological Studies.
Walad Al-Saad, M. M. (1997). *The History of Islamic Maghreb*. Nouakchott: Publications of the University of Nouakchott.